وهي اللام في أصيلال والصاد والزاي في صراطا وزراطا والقاف في أحدق والعين في [illegible] والثاني شروع الدلو
والباقي باسمكم حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين ومما يدغم
في مثله ولا يدغم يحرب وهي خمسة عشر الهمزة والعين والهاء والصاد والطاء والتاء والميم والياء والحاء والغين والضاد
والفاء والظاء والشين والواو والزاي نصفها الأقل ومما يدغم فيهما وهي الثلاثة عشر الباقية نصفها الأكثر
الحاء والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون لما في الادغام من الخفة والفصاحة ومن الأربعة
التي لا تدغم فيما يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي الميم والراء والسين والفاء نصفها ولما كانت الحروف
الذلقية التي يعتمد عليها بذلق اللسان وهي ستة يجمعها رب منفل والحلقية التي هي الحاء والخاء
والعين والغين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيهما ولما كانت ابنية المزيد لا تتجاوز
عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليوم تنساه سبعة حروف منها تنبيها على ذلك ولو
استقريت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم انه ذكرتها
مفردة وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانا بان المتحدى به مركب من كلماتهم التي اصولها مفردة
ومركبة من حرفين فصاعدا الى خمسة وذكر ثلاث مفردات في ثلاث سور لانها توجد في الاقسام الثلاثة
الاسم والفعل والحرف واربع ثنائيات لانها تكون في الحروف بلا حذف كبل وفي الفعل كقل وفي الاسم
بغير الحذف كمن وبه كدم في تسع سور لوقوعها في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلاثة اوجه ففي
الاسماء من واذ وذو وفي الافعال قل وبع وخف وفي الحروف من وان ومذ على لغة من جر بها وثلاث
ثلاثيات لمجيئها في الاقسام الثلاثة في ثلاثة عشر سورة تنبيها على ان اصول الابنية المستعملة
ثلاثة عشر عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تنبيها على ان لكل منها
اصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كقردد وجحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد باجمعها في اول
القران لهذه الفائدة مع ما فيه من اعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى ان هذا
المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها هكذا وقيل هي اسماء للسور وعليه اطباق الاكثر سميت
بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها

واستدل

واستدل عليه بانها لو لم تكن مفهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم بالزنجي مع العربي ولم يكن
القران باسره بيانا وهدى ولما امكن التحدي به وان كانت مفهمة فاما ان يراد بها السور التي هي
مستهلها على انها القابها او غير ذلك والثاني باطل لانه اما يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب
فظاهر انه ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القران نزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على
ما ليس في لغتهم لا يقال لم لا يجوز ان تكون مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف اخر كما قال قطرب صح
او اشارة الى كلمات هي منها اقتصرت عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت قاف كما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الر وحم ونون مجموعها الرحمن
وعنه ان الم معناه انا الله اعلم ونحو ذلك في سائر الفواتح وعنه ان الالف من الله تعالى واللام من جبريل والميم
من محمد صلى الله عليه وسلم اي القران انزل من الله بلسان جبريل على محمد عليهما السلام او الى مدد اقوام واجال بحساب
الجمل كما قاله ابو العالية متمسكا بما روي انه عليه السلام لما اتاه اليهود تلا عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف
ندخل في دين مدته احدى وسبعون سنة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فهل غيره فقال المص
والر والمر فقالوا خلطت علينا فلا ندري بايها ناخذ فان تلاوته اياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم
على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب
تلحقها بالمعربات كالمشكاة والسجيل والقسطاس او دالة على الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها من
حيث انها بسائط اسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس
في لغة العرب لان التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستنكرة عندهم ويؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى ويستدعي
تاخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم متاخر عن المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة
للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف يلزمها وغيرها من حيث انها فواتح السور ولا يقتضي ذلك
ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة في لغتهم اما الشعر فشاذ واما قول
ابن عباس فتنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بامثلة حسنة الا ترى انه
عد كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير وتخصيص بهذه المعاني دون غيرها اذ لا مخصص لفظا ومعنى ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)